Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

# جذور التعاون الاجتماعي في المجتمع العربي وتحولاته في الإسلام: دراسة تاريخيّة في الأبعاد القبلية والدينية

م.م إيمان محمد صالح

كلية التربية القائم / جامعة الانبار

# The Roots of Social Cooperation in Arab Society and its Transformations in Islam: A Historical Study in Tribal and Religious Dimensions

Iman Mohammed Saleh
iman.m.salih@uoanbar.edu.iq

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث مفهوم التعاون في المجتمع العربي قبل الإسلام وتحولاته بعد ظهور الإسلام، من خلال تتبع الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والدينية لهذا المفهوم.ويبدأ بتحليل أشكال التعاون في المجتمع الجاهلي، مثل الأحلاف القبلية، وتحالفات الصعاليك، وتنظيمات قريش الاقتصادية كالإيلاف والرفادة، مبيّنًا أنها نشأت من الحاجة إلى الأمن وتوفير ضروريات الحياة، ثم ينتقل البحث إلى الإسلام، حيث أصبح التعاون قيمة دينية أصيلة تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وتمثل ذلك في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ووثيقة المدينة، ونظام التكافل في الأزمات كعام الرمادة، ويخلص البحث إلى أن التعاون مثّل ظاهرة حضارية أساسية في بناء المجتمع العربي والإسلامي، وأسهم في تحقيق العدالة والاستقرار والتكافل

## Abstract

This research addresses the concept of cooperation in Arab society before Islam and its transformations after the emergence of Islam, by tracing the social, economic, and religious dimensions of this concept.It begins by analyzing forms of cooperation in pre-Islamic society, such as tribal alliances, alliances of the sa'alik (outlaws), and Quraysh's economic systems like Ilaaf and Rifadah, showing that they arose from the need for security and life necessitiesThe research then moves to Islam, where cooperation became an essential religious value based on the Qur'an and the Sunnah. This was manifested in the brotherhood between the Muhajirun and the Ansar, the Constitution of Medina, and the solidarity system during crises such as the Year of Famine ('Am al-Ramada.(The study concludes that cooperation was a fundamental civilizational phenomenon in building Arab and Islamic society, and it contributed to achieving justice, stability, and solidarity

## المقدمة:

التعاون من المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها المجتمعات الإنسانية، إذ لا يستطيع الفرد تلبية حاجاته المعيشية والنفسية والاجتماعية دون التفاعل مع غيره. وقد جسّد المجتمع العربي قبل الإسلام صورًا متعدّدة من التعاون، تمثلت في الأحلاف، وتحالفات الصعاليك، والمبادرات القبلية الجماعية. ومع بزوغ فجر الإسلام، تحوّل التعاون من تقليد اجتماعي إلى فريضة دينية، مؤسَّسة على قيم البر والتقوى، وامتدت مظاهره إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ووثيقة المدينة، والتكافل في زمن الأزمات، ويهدف هذا البحث إلى تتبّع جذور التعاون في المجتمع العربي من الجاهلية إلى صدر الإسلام، وتحليل أبعاده الاجتماعية والدينية والاقتصادية، وأثره في تماسك البنية الاجتماعية واستقرارها.

## المبحث الأول التعاون في المجتمع العربي قبل الإسلام

شهد المجتمع العربي قبل الإسلام مجموعة من المظاهر التعاونية, ظهرت على شكل أعراف وتقاليد تستند بمجملها على فكرة التعاون ومنها:

**الحلف:** يعود أصل الحلف إلى المعاقدة والمعاهدة القائمة على التعاضد والتناصر والاتفاق؛ فيقال حالف فلان فلانًا، فهو حليفه، وبينهما حلف لأنهما تحالفا بالأيمان على أن يكون أمرهما واحدًا في الوفاء، ولما لزم هذا المعنى عند العرب في الأحلاف بين العشائر والقبائل، صار يُطلق على كل شيء لازم غيره ولم يفارقه أنه حليفه[١] ولم تكن القبائل أو العشائر الصغيرة قادرة على حماية نفسها دون أن يكون لها حليف قوي تعتمد عليه في حال تعرضت لهجوم من قبيلة أخرى أو طالها الثأر، ولذلك دخلت معظم القبائل في أحلاف دفاعية، باستثناء بعض القبائل الكبيرة ذات العدد والعدة، التي كانت تفتخر بقدرتها على الدفاع عن نفسها دون الاعتماد على أحد، وتستمد حقوقها بقوتها الذاتية. وغالبًا ما كان المتحالفون يشتركون في الموطن، بل قد تنزل القبائل على أراضي حلفائها. وكانت الحاجة إلى الأحلاف أشدّ لدى الأعراب منها لدى الحضر، نظرًا لطبيعة الحياة في البادية، حيث كان الغزو ضرورة معيشية بسبب فقر الموارد وقسوة البيئة، إذ إن الأرض المنبسطة وغياب الحواجز الطبيعية سهلت الغارات، مما دفع القبائل إلى إيجاد نوع من الحماية الذاتية متمثلًا في الأحلاف التي تهدف أساسًا إلى حماية المال والنفس وكبح المعتدين. وقد انحصرت الأحلاف الكبرى أو التكتلات القبلية الضخمة في المناطق المكشوفة التي غلب عليها الطابع الصحراوي، وبين القبائل التي كانت تغلب عليها البداوة[٢]. ومن أبرز تلك الأحلاف:

**حلف المطيبين:** الذي نشأ بعد وفاة قصي حين اختلفت بطون قريش حول المناصب التي عهد بها إلى ابنه عبد الدار، مثل السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة، وقد نازعهم فيها بنو عبد مناف، فانقسمت قريش إلى فئتين، وتحالفت كل طائفة مع عدد من القبائل لمناصرة موقفها، فقام أنصار بني عبد مناف بإحضار جفنة فيها طيب، ووضعوا أيديهم فيها وتحالفوا، فلما قاموا سُمّوا المطيبين ومثال على هذه الاحلاف قام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال: ما لهذا متروك, فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما, وتعاهدوا بالله ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه, فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر, ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه[٣].يفيد قاسم بن ثابت في غريب الحديث بأن رجلًا من خثعم قدم إلى مكة حاجًا أو معتمرًا، وكان بصحبته ابنته المعروفة بالقتول، والتي كانت تُعد من أجمل نساء العالم وأحسنهن منظرًا، فقام نبيه بن الحجاج باغتصابها منه وإخفائها قسرًا. وإزاء هذا الظلم، تساءل الخثعمي عمّن ينصره على هذا الرجل، فقيل له: إن النصرة في مثل هذه المظالم تكون من خلال حلف الفضول. فتوجّه إلى الكعبة، ووقف مناديًا: "يا آل حلف الفضول، فسرعان ما لبى رجال الحلف النداء، وأقبلوا من مختلف الجهات، وقد استلّوا سيوفهم وقالوا له: جاءك الغوث، فما شأنك. فشكا إليهم ما وقع له، وأخبرهم بأن نبيه قد اعتدى عليه وأخذ ابنته بالقوة. فنهضوا معه حتى بلغوا بيت نبيه، ولما خرج إليهم خاطبوه بقولهم: أخرج الجارية، فقد علمت من نحن وما تعاقدنا عليه، وتُرجِع بعض الروايات تسمية هذا الحلف بـ "الفضول" إلى تشابه مقاصده مع حلف سابق تحالفته قبيلة جرهم لنصرة المظلوم وردع الظالم، وكان من أبرز الداعين إليه ثلاثة من أشرافهم يحمل كل واحد منهم اسم (فضل)، وهم: الفضل بن فضالة، والفضل بن وداعة، والفضل بن الحارث[٤] كما عرفت البيئة العربية قبل الإسلام أشكالًا أخرى من الأحلاف، من أهمها: حلف قصي بن كلاب مع بطون قريش، وحلف عدي بن كعب مع سهم بن عمرو بن هصيص، إضافة إلى حلف الأحابيش، وحلف لعقة الدم[٥].

**أسباب التحالفات:**

١. ضرورات أمنية دفاعية نجد أن الضرورات الأمنية دفعت القبائل العربية إلى التحالف فيما بينها من أجل الدفاع عن مصالحها المشتركة؛ إذ لم يكن بمقدور القبائل الصغيرة أن تعيش باستقرار وسلام ما لم تتحالف مع غيرها من القبائل لحماية أمنها والدفاع عن مصالحها, ويعتبر وجود الكعبة في مكة المكرمة ذا أثر بارز في هذه التحالفات وذلك من أجل خلق بيئة آمنة للحجيج.
٢. تشكيل القوة من أجل السطو والغزو: يُعد شُح الموارد وزيادة الفقر وقسوة العيش في البادية أسبابًا رئيسية للغزو من أجل الحصول على المأكل والمشرب, ومن هنا جاءت ضرورة التحالف فيما بينهم للإعتضاد والتقوي.
٣. نصرة المظلوم والانتصار للظالم: كما في حلف الفضول الذي كان قوامه نصرة (المظلوم ورد الحقوق المغتصبة لأصحابها).

**ثانيًا: الصعاليك**

**الصعلوك:** "هو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة, ولا اعتماد له على شيء أو أحد يتكئ عليه أو يتكل عليه ليشق طريقه فيها, ويعينه عليها حتى يسلك سبيله كما يسلكه سائر البشر الذين يتعاونون على الحياة ويواجهون مشكلاتها يدًا واحدة"(٦).

ويتضح لنا مما سبق أنّ سلوك هؤلاء الصعاليك اتجه صوب تحقيق مصالحهم ودفع الضرر عنهم وذلك من خلال تعاونهم وتضامنهم من أجل تحقيق أهدافهم التي لا يمكن لها أن تتحقق بشكل فردي في مجتمع ظالم يفتقر للعدالة الاجتماعية والعدالة التوزيعية, فوجدوا التعاون فيما بينهم سبيلًا لهم بعد عزوفهم أو نبذهم من مجتمعهم الأصيل "القبيلة" وعدم تقديرها لهم. من الصعاليك "السليك بن سلكة" ومنهم "الشنفرى" و"تأبط شرًّا", غير أن أعرفهم وأشهرهم وحامل لواء الصعلكة فيهم، هو "عروة بن الورد" الذي نصب نفسه سيدًا على الصعاليك, ولقد ذكره "عبد الملك بن مروان" فقال: "ما كنت أحب أن أحدًا ولدني من العرب إلا عروة بن الورد", فعروة صعلوك فلسف الصعلكة بأن جعلها مثلًا من مُثُل الحياة, بينما كانت تعني فقرًا مدقعًا وجوعًا قتالًا وهيامًا على وجه الأرض للاستجداء(٧).كان عروة بن الورد، المعروف بلقب "عروة الصعاليك"، يجمع من حوله فقراء قومه ويشركهم فيما يغنمه من الغارات، ويمنحهم من رزقه، ويبذل جهده في مواساتهم وتلبية احتياجاتهم. وقد التف حوله صعاليك قبيلة عبس – وهو أحدهم – فأنشأ لهم حظائر يأوون إليها، ولهذا السبب لُقّب بـ "عروة الصعاليك". ووفقًا لروايات أهل الأخبار، فإن هذه التسمية جاءت لأنه كان يؤوي الفقراء في حظيرة يرزقهم منها مما يكسبه، لا لأنه كان فقيرًا معدمًا كما قد يُفهم من لفظة "صعلوك"(٨)، ورغم أن عروة كان يستطيع أن يغتني ويُكوّن ثروة من خلال ما يغنمه من غاراته، إلا أنه اختار طريق الصعلكة، وآثر مشاركة المحتاجين فيما يكسبه بدلًا من جمعه لنفسه فقط، إذ كانت مروءته تأبى عليه أن ينام شبعان وجاره جائع. لذلك كان ينفق معظم ما يغنمه على الفقراء، وقد تميز بموقف إنساني نابع من إحساسه بالألم، مستذكرًا ما عاناه هو نفسه حين خذله قومه وخلعوه، فأراد أن يواسي من قاسوا مصيرًا مشابهًا ممن لفظهم مجتمعهم لجهله بأسباب تمردهم عليه، فغدا بذلك نصيرًا للصعاليك(٩)، وبسبب صعوبة أن يتصعلك الرجل بمفرده، لجأ الصعاليك إلى التكتل والتجمع، فانضم بعضهم إلى بعض مشكّلين جماعات متماسكة تجمعهم وحدة الهدف، وغريزة الدفاع عن النفس، والمصلحة المشتركة، خصوصًا بعد أن حُرموا من دعم قبائلهم، وسُحب منهم الحق في الأخذ بالثأر أو الانتقام، وأصبح دمهم مهدورًا لا يُطالب به أحد، فلا ذووهم يطالبون بدمائهم، ولا يُسألون عن الدماء التي يسفكها الصعلوك، وقد شكّل الصعاليك فرقًا تقودها شخصيات بارزة، من أشهرهم عروة بن الورد، حيث كانوا يغيرون على أحياء العرب بغرض تحصيل القوت وإغاثة المعوزين(١٠). وقد انضم إلى هذه الجماعات صعاليك من شتى القبائل، وكان الغالب عليهم من الشبان المتمردين على أعراف قبائلهم، ممن لا يهابون شيئًا ولا يخشون أحدًا، فتشكّلت منهم قوة يُحسب لها حساب، خصوصًا وأن بينهم شعراء فصحاء أجادوا الهجاء وثلب الأعراض، ومقاتلين أشداء لا يرهبون الموت ويُعرفون بالفتك بخصومهم. ولذلك خشيهم الناس، وتجنبوا الاصطدام بهم أو التعدي عليهم، بل إن بعضهم قبل جوار الصعاليك، ودافع عنهم، وأكرمهم، فحقق بذلك نفعًا متبادلًا لهم وله(١١).شكّلت طبقة الصعاليك في المجتمع الجاهلي كيانًا اجتماعيًا متميزًا، نشأ نتيجة الفقر والتهميش، بعدما لفظتهم قبائلهم وأعرافها. فبدلًا من الخضوع، سعوا إلى بناء جماعة بديلة تقوم على التضامن والتعاون، تعوّض غياب العدالة الاجتماعية والتوزيعية. لم يكن هدفهم السلب للثراء، بل لتحقيق التكافل؛ إذ كانوا يهاجمون الأغنياء البخلاء ويوزعون الغنائم على الفقراء، في نوع من الثورة الاقتصادية على الواقع الطبقي. وقد وحّدتهم الغاية لا النسب، فشكلوا قوة اجتماعية تستند إلى التضامن وتحقيق قدر من العدالة المفقودة، وقد فرضت الطبيعة الجغرافية والحرمان الاجتماعي هذا النمط من التكتل لأجل البقاء.

**ثالثًا: قريش:**

أسكن نبي الله إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل عليه السلام ووالدته هاجر في مكة، ثم قام لاحقًا ببناء البيت العتيق بمساعدة ابنه إسماعيل. وبعد ذلك بمدة، آلت سيادة مكة إلى قصي بن كلاب بن مرة، الذي انتزعها من قبيلة خزاعة وأصبح الحاكم الفعلي لها.وتعد فترة قصي المكية الأساس الذي قامت عليه عظمة حفيده هاشم بن عبد مناف صاحب الإيلاف الذي تمكن من التعاون مع ملوك الأرض و سادات القبائل من أجل إيجاد بيئة تجارية آمنه, وقد نُسبت التنظيمات المشهورة في مكة ابتداءً لقصي ومنها:(١٢)

١. **دار الندوة:** وكانت للتشاور في أمور السلم والحرب والزواج وعقد معاهدات أو اتفاقيات.
٢. **الحجابة:** وهي ملكية مفتاح الكعبة ومن يتولاها يكون مسؤولًا عن تنظيم الشعائر الدينية.
٣. **الرفادة:** وهي مسؤولية جماعية بأن تتولى بطون قريش إطعام غير المقتدرين أيام الحج(١٣).
٤. **والسقاية:** وهي جلب المياه إلى أحواض خاصة حول الكعبة لسقاية الحجيج.
٥. **اللواء:** وهو الراية أو العلم الذي يُحمل في المعركة ويعتبر رمزًا لا يجوز التخلي عنه(١٤).

وشكل مجلس مركزي للقبيلة سُمّي (الملأ)؛ وقد كان بمثابة الإدارة الحكومية الوحيدة في مكة وهو يضم في عضويته زعماء البطون والعشائر وقراراته تعتمد على الإجماع, وقد حازت قريش على احترام القبائل العربية ومناطق الاستقرار, وقد ولّدت حياة مستقرة بالنسبة للمجتمعات الأخرى, وكانوا يكسون الكعبة فيضربون ذلك على القبائل بقدر احتمالها[١٥].أضحت مكة مركزًا لحركة بشرية نشطة، ابتدأت بنشاط تجاري داخلي، ثم سرعان ما تطوّرت إلى مركز للتجارة العالمية. وقد ساهمت في ذلك عدة عوامل، منها: احتلال الأحباش لليمن، وانهيار سد مأرب، واستفادة تجار قريش من حالة العداء بين الفرس والروم، فضلًا عن اتخاذهم موقف الحياد في التعامل مع كلا الطرفين، مما أتاح لهم الاتجار بحرية مع العراق والشام[١٦].وقد كان لهاشم بن عبد مناف أبرز الأثر في انتعاش الحركة التجارية فهو أول من سنّ الرحلتين لقريش ترحل إحداهما في الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة, وترحل الثانية إلى الشام وإلى غزة وربما بلغ أنقرة[١٧]، وبهذا استطاع بنو عبد مناف من تشكيل حلقة تعاونية واسعة تقوم على تبادل المصالح الاقتصادية والاجتماعية فيما بينها ومنها:

**الإيلاف:** وكان قد أخذ الإيلاف[١٨] لم تكن قريش قادرة على إرسال قوافلها التجارية إلى بلاد الشام أو العراق أو اليمن دون رضا وموافقة رؤساء القبائل وسادات العشائر والملوك، فكان الإيلاف اتفاقًا نافعًا للطرفين؛ إذ استفاد المقيم من الأرباح، والمسافر من الأمان. وقد جاء الإيلاف لسببين: أولهما، أن ذؤبان العرب وصعاليك الأعراب وأصحاب الغارات لم يكونوا مأمونين لا على أهل الحرم ولا على غيرهم. وثانيهما، أن قبائل كبني طيء وخثعم وقضاعة لم تكن ترى للحرم حرمة ولا للشهر الحرام قدرًا. وبفضل جهود هاشم بن عبد مناف وتعاونه مع سادات القبائل، تمكنت قريش من تسيير قوافل ضخمة يشارك فيها الغني والصعلوك ومتوسط الحال، مما وسّع الربح وعمّ الفائدة ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وكان أصحاب الإيلاف أربعة إخوة من بني عبد مناف: هاشم (ألّف ملك الشام)، عبد شمس (ألّف إلى الحبشة)، المطلب (إلى اليمن)، ونوفل (إلى فارس)، وكانوا يُسمّون "المجيرين" لتأمينهم طرق التجارة. وقد أورد عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: ١]، أن المقصود بها رحلة الشتاء والصيف، وفي قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍۭ﴾ [قريش: ٤]، أي أن قريش كانت تقول: "نحن من حرم الله"، فلا يعتدي عليهم أحد، على عكس باقي القبائل التي كانت عرضة للإغارة[١٩]. كما نقل عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة أن أهل مكة اعتادوا زيارة البيت شتاءً وصيفًا كتجّار آمنين، بخلاف غيرهم من العرب، فكان الرجل يُصاب من الحيّ ويُقال: "حرمي"، فلا يُمسّ[٢٠]. ويُعدّ الإيلاف بذلك عملية ترويض اجتماعي وثقافي، احتاجت إلى فهم عميق لطبيعة البدو وعاداتهم، وقد ساعد الاحتكاك بالمواسم الدينية والاقتصادية على تأليف قلوبهم، حتى أصبح الإيلاف منقبة وميزة لقريش[٢١].

**الاحتفاد:** وهي عادة كانت عند قريش في الجاهلية وكان احتفادها بأنهم إذا هلكت أموالهم خرجوا إلى الصحراء وضربوا أنفسهم حتى يموتوا حتى لا يعلم بهم أحد, واستطاع هاشم بن عبد مناف أن يخلصهم منها من خلال التعاون فيما بينهم، "أخرج ابن الزبير بن بكار في الموافقات عن عمر بن عبد العزيز قال: كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها أنّ أهل البيت منه كانوا إذا سافت يعني هلكت أموالهم خرجوا إلى براز من الأرض فضربوا على أنفسهم الأخبية ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا من قبل أن يعلم بخلتهم حتى جاء هاشم بن عبد مناف فلما نبل وعظم قدره في قومه قال: يا معشر قريش إن العز مع الكثرة وقد أصبحتم أكثر العرب أموالا وأعزهم نفرا, وإن هذا الاحتفاد قد أتى على كثير منكم وقد رأيت رأيًا, قالوا: رأيك راشد فمرنا نأتمر, قال: رأيت أن أخلط فقراءكم بإغنيائكم فأعمد إلى رجل غني فأضم إليه فقير عياله بعدد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الصيف وإلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن, فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظله وكان ذلك قطعا للاحتفاد قالوا: نِعْمَ ما رأيت فألف بين الناس[٢٢].

## المبحث الثاني التعاون في المجتمع الإسلامي.

قد تجلى وجود التعاون في التاريخ الإسلامي كمبدأ ديني أصله ومنهجه الكتاب والسنة؛ فالتعاون كمبدأ إسلامي ينصرف مباشرةً إلى التقوى والإيمان والخير وتحقيق العدل، ويبتعد عن التعاون على الإثم والضرر والإساءة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢]. والمراد بالبر: معاملة الخلق بالإحسان، وبالتقوى:[٢٣] ترك ما نهى الله عنه. فالتعاون في الإسلام يستمد قيمته ومشروعيته من التعاليم السماوية، وهو يهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية بعيدًا عن العصبية والطائفية والعنصرية. وقد جاءت الشريعة الإسلامية بتشريعات مواتية للتنمية التعاونية، وهذا ما ثبت من خلال وجود التعاون في عهد الرسول ﷺ، وعهد الخلفاء الراشدين من بعده، والعهد الأموي، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولًا: المؤاخاة وحسن الجوار: يتجلى مفهوم التعاون في عهد الرسول ﷺ من خلال المؤاخاة بين المكيين أنفسهم، وقد آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود، وآخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. الذين تبوؤوا الدار والإيمان" أي اتخذوا المدينة موئلًا، و "من قبلهم" أي من قبل المهاجرين. "يحبون من هاجر إليهم": يحبون من ترك ديارَه وانتقل إليهم. وعُني بذلك الأنصار، وكان بنو النضير قد خلوا الأموال لرسول الله ﷺ خاصة يضعها حيث يشاء، فقسمها رسول الله ﷺ على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا بعض الفقراء الأنصار. فتكلم بعض الأنصار، فقال لهم رسول الله ﷺ: إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم، فقالوا: أموالنا بينهم قطائع" (٢٤).عن أنس: أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: "أي أخي، أنا أكثر أهل المدينة مالًا، فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان فانظر أيهما أعجبتك حتى أطلقها"، فقال عبد الرحمن بن عوف: "بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق". فدلوه، فباع واشترى وربح، وقال المهاجرون: "يارسول الله، مارأينا مثل قوم قدمنا عليهم، أحسن مواساة في قليل،ولا أحسن بذلًا من كثير، لقد كفونا المؤونة،وأشركونا في الهنأ، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله"(٢٥)، هذا فيما يتعلق بالتعاون والتضامن الذي أوجده الرسول ﷺ بالمؤاخاة بين المسلمين في المجتمع المدني على الصعيد الداخلي، حيث أسقط كل اعتبارات التفرقة الدنيوية، وتعالت رابطة العقيدة على كل الروابط. وبدأ البناء الاقتصادي والاجتماعي من خلال عملية إعادة التوزيع للدخول والثروات بين المسلمين، الذي يقوم على مبدأ التعاون والتكافل والبعد عن الأحقاد والأنانية. قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، أما على الصعيد الخارجي، والذي لا يقل أهميةً عن الداخلي، فقد سعى رسول الله ﷺ إلى إقامة علاقات تعاونية خارجية لحماية أمن المدينة ومصالحها ومعالجة كثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال الوثيقة (دستور المدينة)(٢٦)ركز رسول الله ﷺ في الجزء الأول من وثيقة المدينة على الجانب العشائري؛ حيث استفاد النبي ﷺ من الجانب الإيجابي للقبيلة في التكافل الاجتماعي، وأبقى على بعض الوظائف للقبيلة، والتي تحمل معاني التعاون والتكافل في الخير والتواصي بالبر؛ حيث جعل كل قوم يتعاونون على فداء أسيرهم ودفع معاقلهم. وشكل هذا العمل التعاوني أساسًا للتكافل المجتمعي، ثم توجه الرسول ﷺ في الوثيقة إلى حماية المدينة، وأوجب الدفاع عنها بالنفس والمال؛ فلو تعرضت المدينة المنورة لاعتداء أو هجوم، فإن الجميع بمقتضى حقّ المواطنة يُدافع عنها بالنفس والمال. فالكل مسؤول عن الدفاع عن المدينة، وهو واجب الجميع دون تفريق بين دين أو عرق أو جنس، بحيث تصبح المدينة آمنة في حدودها الخارجية، بالتعاون مع جيرانها بعد أن وثق الصلات والعلاقات الأخوية، وعزز الروابط المجتمعية بين المهاجرين والأنصار، وهدم فجوة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي الذي كان بينهم، وقضى على العصبيّات القبلية والنزاعات الجاهلي

**ثانيا: الجائحة:** برزت معاني التعاون والتكافل الاجتماعي بشكل جليّ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلال عام الرمادة، الذي وقع في السنة الثامنة عشرة للهجرة، وهو العام الخامس من خلافته. فقد عمّ الجفاف والقحط والجوع أرجاء المدينة وما حولها، واستمرت الأزمة تسعة أشهر حتى نفد ما في بيت مال المسلمين من الطعام والمال. وسُمي ذلك العام بـ عام الرمادة لأن الرياح كانت تثير ترابًا دقيقًا يشبه الرماد، وبلغت الأزمة حدًّا جعل عمر بن الخطاب يمتنع عن أكل السمن واللبن واللحم حتى يحيا الناس ويزول البلاء عنهم.وقد ورد أن غلامًا له اشترى له عُكة من سمن ووطبًا من لبن بأربعين، فلما قدمهما له قال له عمر: أغليت بهما، فتصدق بهما، فإني أكره أن آكل إسرافًا وقال كلمته المشهورة: كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسسني ما مسهم. وروي عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف السلمي، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أن الجوع بلغ بالناس مبلغًا حتى صارت الوحوش تأوي إلى الإنس، وأصبح الناس يعافون ذبح الشاة لقبح هيئتها، وعمّ الخراب(٢٧). وكان عمر رضي الله عنه يعسّ الناس ليلًا كعادته، فلم يسمع ضحكًا، وعمّ الوجوم، وانقطع السؤال، ممازاد من همّه وغمه. فاستغاث بأهل الأمصار وكتب إلى أبي موسى الأشعري في البصرة، وعمرو بن العاص في مصر، وأبي عبيدة بن الجراح في الشام. فكان أول الواصلين أبو عبيدة ومعه أربعة آلاف راحلة من الطعام، فأمره عمر بتوزيعها على من حول المدينة؛ لتخفيف الضغط السكاني على المدينة، بعدما هاجر إليها كثير من سكان البادية طلبًا للطعام(٢٨). وقد تعمّد عمر أن يرسل المؤن إلى أهل البادية قبل أهل المدينة، حتى يعود المهاجرون إلى ديارهم ويستقروا فيها، وذلك حفاظًا على التوازن السكاني ومنع حدوث أزمة كبرى(٢٩).كما أرسل إليه عمرو بن العاص ألف بعير محمّلة بالدقيق، وعشرين سفينة من الدهن، وخمسة آلاف كساء. وأرسل سعد بن أبي وقاص ثلاثة آلاف بعير من الدقيق، وثلاثة آلاف عباءة، فيما أرسل والي الشام ألفي بعير من الزاد(٣٠). وكان لهذه الأزمة تأثير كبير على الحياة الاقتصادية، إذ شُلّت حركة السوق واختفى ما يُباع ويُشترى، حتى فقدت النقود قيمتها. وهبّ المسلمون من أرجاء الدولة لتقديم المساعدة، فتجسّد بذلك المعنى الحقيقي لحديث رسول الله ﷺ: مَثَل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل

الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[٣١]. وكذلك قوله ﷺ: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا[٣٢]، وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: من كان معه فضل ظهرٍ، فليعُد به على من لا ظهرَ له، ومن كان له فضلٌ من زادٍ، فليعُد به على من لازاد له[٣٣]، وتُظهر هذه الأحاديث دلالات واضحة على مكانة التعاون في الإسلام، ودوره المحوري في مواجهة الأزمات، من خلال تخفيف حدّتها وتوزيع آثارها بما يسّهل معالجتها والتعامل معها بشكل جماعي

**نتائج البحث:**

١. التعاون في المجتمع الجاهلي لم يكن غائبًا، بل وُجد بصور متعددة، أبرزها الأحلاف القبلية، وتحالفات الصعاليك، وتنظيمات قريش التجارية، وقد نشأ بدافع الضرورة الأمنية والاقتصادية، لا القيم الأخلاقية أو الدينية.

٢. الأحلاف مثل حلف الفضول وحلف المطيّبين شكلت نماذج مبكرة لنصرة المظلوم وتوحيد الصف القبلي، مما يدل على وجود حس جماعي رغم غلبة العصبية القبلية.

٣. تحالفات الصعاليك كانت محاولة من المهمشين لخلق مجتمع بديل يقوم على التعاون والتكافل خارج بنية القبيلة، وهو ما يُعدّ شكلًا من أشكال الرفض الاجتماعي الظاهر ضد الظلم والتمييز الطبقي.

٤. قريش مثّلت نموذجًا اقتصاديًا متقدمًا للتعاون القبلي عبر نظام الإيلاف، الذي ضمن أمن التجارة الإقليمية، وربط بين التعاون والمصلحة العامة.

٥. جاء الإسلام ليحوّل التعاون من ضرورة واقعية إلى مبدأ ديني قائم على التقوى والإحسان، كما في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ودستور المدينة الذي نظّم العلاقات بين مكونات المجتمع على أساس التعاون والتكافل.

٦. عام الرمادة قدّم نموذجًا عمليًا لتضامن الدولة الإسلامية وتعاون الأمصار مع المدينة في مواجهة الكوارث، وأكد مسؤولية الحاكم عن تقاسم معاناة الناس، وهو ما مثّله عمر بن الخطاب في تعامله مع الأزمة.

٧. أثبتت التجربة الإسلامية أنّ التعاون أداة فعالة لتحقيق العدالة الاجتماعية، والتوازن الاقتصادي، وتعزيز الأمن والاستقرار في المجتمع، وهو ما ميّز الدولة الإسلامية عن البيئة الجاهلية التي سبقتها.

**قائمة المصادر والمراجع**


ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

الأصفهاني, أبي الفرج، **الأغاني**, تحقيق: سمير جابر, دار الفكر, ط١, ١٩٨٦م.

الأصفهاني, أبي الفرج، **الأغاني**, مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي, بيروت، لبنان, ط١, ١٩٩٤م.

برو, توفيق, **تاريخ العرب القديم**, دار الفكر, ط٢, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

البغدادي, محمد بن حبيب, **المنمق في أخبار قريش**, تحقيق وتصحيح: خورشيد أحمد فارق, عالم الكتب, بيروت، لبنان, ط١, ١٩٨٥م.

جبران, نعمان محمود, **روضة سحيم حمد آل ثاني, دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام**, مؤسسة حمادة, الأردن، إربد, ١٩٩٨م.

خليف, يوسف, **الشعراء في العصر الجاهلي**, دار المعارف, مصر، القاهرة, ١٩٥٩م.

درادكة, صالح موسى, **بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام**, دار شيرين, عمان، الأردن, ١٩٨٨م.

الرازي, زين الدين أبو عبد الله محمد ببن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، لينان، ط ٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

ابن رجب الحنبلي, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي, **روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي**، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد, دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠١م.

سالم, السيد عبد العزيز, **تاريخ العرب في عصر الجاهلية**, دار النهضة العربية, بيروت، لبنان, ١٩٨٠م.

سالم, السيد عبد العزيز, **دراسات في تاريخ العرب: تاريخ العرب قبل الإسلام**, مؤسسة شباب الجامعية, مصر، الاسكندرية, ١٩٩٧م.

ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، **الطبقات الكبرى**, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان, الطبعة الأولى، ١٤١٠– ١٩٩٠م.

السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين (ت ٩١١هـ), **الدّر المنثور في التفسير بالمأثور**, دار المعرفة, لبنان، بيروت، (د. ت).

ضيف, شوقي, **العصر الجاهلي**, دار المعارف, مصر، القاهرة, ط٢٣, ٢٠٠١م.

الطبري, أبي جعفر محمد بن جرير, **جامع البيان في تفسير القرآن**, دار المعرفة, بيروت، لبنان, ١٩٨٧م.
الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, **تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث, بيروت، لبنان، ط ٢, ١٣٨٧هـ.
العلي, جواد, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, دار الساقي, ط٤, ٢٠٠١م.
العلي, جواد, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, دار العلم للملايين, بيروت، لبنان, ط٢, ١٩٧٧م.
الفاخوري, حنّا, **الموجز في الأدب العربي وتاريخه**, دار الجيل, بيروت، لبنان, ط١, ١٩٨٥م.
القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**, تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ), **البداية والنهاية**, تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح, دار الحديث, القاهرة، مصر، (د. ت).
ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ), **السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م.
مسلم, الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, **صحيح مسلم**, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت، لبنان, (د. ت).
معطي, علي محمد, **تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**, دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع للطباعة والنشر, بيروت، لبنان, ط١, ٢٠٠٣م.
ابن منظور, أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
مهران, محمد بيومى، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية, ط٢، (د. ت).
ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري, **السيرة النبوية**, تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر، ط ٢, ١٩٥٥م.
الوكيل, محمد السيد, **جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين**, دار المجتمع, المملكة العربية السعودية، جدة, ط١, ١٩٨٦م.

---

(١) ابن منظور, أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ج٩, ص٥٣؛ ينظر: الرازي, زين الدين أبو عبد الله محمد ببن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، لينان، ط ٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج١, ص٧٨.

(٢) العلي, جواد, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, دار الساقي, ط٤, ٢٠٠١م، ج٧, ص ٢٢٧– ٢٢٨.

(٣) ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ), **السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م، ج١, ص٢٦٠.

(٤) الأصفهاني, أبي الفرج، **الأغاني**, مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي, بيروت، لبنان, ط١, ١٩٩٤م، ج١٧, ص١٩١.

(٥) برو, توفيق, **تاريخ العرب القديم**, دار الفكر, ط٢, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص١٧٧.

(٦) خليف, يوسف, **الشعراء في العصر الجاهلي**, دار المعارف, مصر، القاهرة, ١٩٥٩م، ص٢١.

(٧) الأصفهاني, أبي الفرج، **الأغاني**, تحقيق: سمير جابر, دار الفكر, ط١, ١٩٨٦م، ج٣, ص٧٣.

(٨) ضيف, شوقي, **العصر الجاهلي**, دار المعارف, مصر، القاهرة, ط٢٣, ٢٠٠١م، ص٣٨٣.

(٩) العلي, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, ج٧, ص٤١٢– ٤١٣.

(١٠) الأصفهاني, **الأغاني**، ج١٨, ص٤، ص١٧٧.

(١١) انظر: الفاخوري, حنّا, **الموجز في الأدب العربي وتاريخه**, دار الجيل, بيروت، لبنان, ط١, ١٩٨٥م, ص١٢٩.

(١٢) جبران, نعمان محمود, **روضة سحيم حمد آل ثاني, دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام**, مؤسسة حمادة, الأردن، إربد, ١٩٩٨م، ص ١٥٦– ١٥٨.

(١٣) العلي, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, ج٧, ص٥٥.

(١٤) مهران, محمد بيومى، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية, ط٢، (د. ت)، ج١, ص٣٦٤.

(١٥) ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ص٥٥٧؛ وانظر: معطي, علي محمد, **تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**, دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع للطباعة والنشر, بيروت، لبنان, ط١, ٢٠٠٣م؛ وانظر: سالم, السيد عبد العزيز, **دراسات في تاريخ العرب: تاريخ العرب قبل الإسلام**, مؤسسة شباب الجامعية, مصر، الاسكندرية, ١٩٩٧م, ص٣١٧– ٣١٩.

(١٦) سالم, السيد عبد العزيز, **تاريخ العرب في عصر الجاهلية**, دار النهضة العربية, بيروت، لبنان, ١٩٨٠م, ص٣٤٣– ٣٤٥, ٣٥٧؛ ينظر: معطي, **تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**, ص٢٠٣.

(١٧) ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، **الطبقات الكبرى**, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان, الطبعة الأولى، ١٤١٠– ١٩٩٠م، ص٧٥.

(١٨) أخذ العهد منهم مقابل شيء كان يجعله هاشم لرؤساء القبائل والملوك من الربح, ويحمل لهم متاعًا مع متاعه ويسوق إليهم إبلًا مع ابله ليكفيهم مؤونة الأسفار, ويكفي قريش مؤونة الاعتداء.

(١٩) العلي, جواد, **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, دار العلم للملايين, بيروت، لبنان, ط٢, ١٩٧٧م، ج٢, ٦٤–٧١؛ وانظر: البغدادي, محمد بن حبيب, **المنمق في أخبار قريش**, تحقيق وتصحيح: خورشيد أحمد فارق, عالم الكتب, بيروت، لبنان, ط١, ١٩٨٥م، ص٤٢– ٤٤؛ وانظر: القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**, تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ج٢٠, ص٢٠٤.

(٢٠) السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين (ت ٩١١هـ), **الدّر المنثور في التفسير بالمأثور**, دار المعرفة, لبنان، بيروت، (د. ت)، ج٨, ص٦٣٧.

(٢١) درادكة, صالح موسى, **بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام**, دار شيرين, عمان، الأردن, ١٩٨٨م، ص ٩٩–١٠١.

(٢٢) السيوطي, **الدّر المنثور في التفسير بالمأثور**, ج٧, ص٣٩٧.

(٢٣) ابن رجب الحنبلي, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي, **روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي**, جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد, دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠١م، ج١, ص٣٨٢.

(٢٤) الطبري, أبي جعفر محمد بن جرير, **جامع البيان في تفسير القرآن**, دار المعرفة, بيروت، لبنان, ١٩٨٧م، ص ٢٧– ٢٨.

(٢٥) ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ), **البداية والنهاية**, تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح, دار الحديث, القاهرة، مصر، (د. ت)، ج٣, ص ٢٦٤– ٢٦٦.

(٢٦) للاطلاع على نص الوثيقة, ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري, **السيرة النبوية**, تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر، ط ٢, ١٩٥٥م، ص ٥٠١– ٥٠٣.

(٢٧) الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, **تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث, بيروت، لبنان، ط ٢, ١٣٨٧هـ، ج٤, ص٩٨.

(٢٨) ابن كثير, **البداية والنهاية**, ج٧, ص٩٠؛ وانظر: ابن الأثير, **الكامل في التاريخ**, ج٢, ص٣٧٥.

(٢٩) الوكيل, محمد السيد, **جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين**, دار المجتمع, المملكة العربية السعودية، جدة, ط١, ١٩٨٦م، ص٢٦٧– ٢٦٨.

(٣٠) ابن سعد, **الطبقات الكبرى**, ج٣, ص٣١٥.

(٣١) مسلم, الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, **صحيح مسلم**, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت، لبنان, (د. ت)، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم, حديث رقم (٢٥٨٥), ج٤, ص١٩٩٩.

(٣٢) مسلم, **صحيح مسلم**, حديث رقم (٢٥٨٦)، ج٤, ص١٩٩٩.

(٣٣) مسلم, **صحيح مسلم**, باب استحباب المؤاساة بفضول المال, حديث رقم (١٧٢٨), ج٣, ص١٣٥٤.